الأمم المتحدة

S/2004/822

مجلس الأمن

Distr.: General
18 October 2004
Arabic
Original: English

تقرير الأمين العام عن الحالة في أبخازيا، جورجيا

أولا – مقدمة

١ – هذا التقرير مقدم عملا بقرار مجلس الأمن ١٥٥٤ (٢٠٠٤) المؤرخ ٢٩ تموز/يوليه ٢٠٠٤ الذي قرر المجلس بموجبه تمديد ولاية بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا حتى ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥. وهو يعرض آخر مستجدات الحالة في أبخازيا، جورجيا، منذ تقريري المؤرخ ١٤ تموز/يوليه ٢٠٠٤ (S/2004/570).

٢ – وقد واصلت ممثلتي الخاصة لجورجيا، هايدي تاغليافيني، رئاسة البعثة. وكان يساعدها في أداء هذه المهمة كبير المراقبين العسكريين، اللواء حسين غباشي (مصر)، وكان قوام البعثة في ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤ يبلغ ١١٧ مراقبا عسكريا و ١١ شرطيا مدنيا (انظر المرفق).

ثانيا – العملية السياسية

٣ – في أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت البعثة، بقيادة ممثلتي الخاصة، جهودها الرامية إلى تعزيز الاستقرار في الميدان وتيسير الحوار بين الجانبين الجورجي والأبخازي بشأن التعاون الاقتصادي وعودة اللاجئين والمشردين داخليا والمسائل السياسية والأمنية، وهي المجموعات الثلاث من القضايا التي اعتُبرت من المجالات ذات الأولوية في اجتماعات فريق الأصدقاء الرفيعة المستوى التي عُقدت في جنيف برئاسة الأمم المتحدة (انظر S/2004/315، الفقرات ٥-٧). وظل فريق الأصدقاء يدعم تلك الجهود التي يتولى إكمالها ما يسمى بأفرقة سوتشي العاملة التي تنفذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها في سوتشي بين رئيس الاتحاد الروسي ورئيس جورجيا في سوتشي في آذار/مارس ٢٠٠٣ (انظر S/2003/412، الفقرة ٥). وترمي هذه الأنشطة المتضافرة إلى تيسير إجراء مفاوضات مجدية بين الجانبين الجورجي

191004 181004 04-55336 (A)

والأبخازي على أساس الورقة المعنونة ''مبادئ أساسية لتوزيع الصلاحيات بين تبليسي وسوخومي'' وكتاب إحالتها (انظر S/2002/88، الفقرة ٣).

٤ - وقد داومت ممثليّ الخاصة بشكل منتظم ومتواتر على الاتصال بالجانبين على أعلى المستويات، وكذلك بممثلي فريق الأصدقاء، في عاصمة كل منهم وفي تبليسي، وبممثلي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وذلك في محاولة لإعطاء دفعة لعملية السلام.

٥ - وفي ٢١ أيلول/سبتمبر، اجتمعت في نيويورك بالرئيس ميكائيل ساكاشفيلي لمناقشة الحالة في جورجيا. وأشرت إلى التحديات التي واجهتها جورجيا والمنطقة في أثناء الشهور المنصرمة وأكدت التزامي بالعمل مع طرفي النزاع الجورجي - الأبخازي. وشدد السيد ساكاشفيلي على أهمية استمرار مشاركة الأمم المتحدة واقترح بعض العناصر التي يمكن على أساسها التوصل إلى حل للنزاعات الداخلية في جورجيا، من قبيل تدابير بناء الثقة ونزع السلاح من منطقة الصراع ومنح أبخازيا أوسع قدر ممكن من الحكم الذاتي بضمانات دولية. وقد أشار السيد ساكاشفيلي إلى هذه العناصر من جديد في الكلمة التي أدلى بها أمام الجمعية العامة في دورتها التاسعة والخمسين. وفي ١٦ آب/أغسطس، كتب الرئيس ساكاشفيلي إليّ للإعراب عن قلقه العميق إزاء الحالة في جنوب أوسيتيا، مؤكدا مرة أخرى أن حكومة جورجيا ترفض بحزم استعمال القوة كوسيلة لحل الصراعات.

٦ - وبعد قبول الجانبين للتوصيات التي خلصت إليها دراسة الجدوى التي أُجريت تحت قيادة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي فيما يتعلق بمقاطعات غالي وأوتشامتشيرا وتافارتشيلي (انظر S/2004/570، الفقرة ٨، و S/2004/26، الفقرة ١٠)، يضطلع الآن البرنامج الإنمائي، بالتعاون مع البعثة، بأولى مراحل برنامجه الإصلاحي الذي سيركز على الزراعة والصحة والمياه والصرف الصحي وبناء قدرات المنظمات غير الحكومية وتنسيق جهود الإنعاش. وتعكف البعثة والبرنامج الإنمائي على وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق مع الاتحاد الأوروبي الذي أبدى استعداده للمساهمة في جهود الإصلاح التي يبذلها البرنامج الإنمائي، وفي الصندوق الاستئماني للبعثة الخاص بالمشاريع السريعة الأثر المتعلقة بجهود الإصلاح في منطقة الصراع.

٧ - وفي ٢٠ تموز/يوليه، عقد الاتحاد الروسي اجتماعا لفريق عمل سوتشي بشأن عودة اللاجئين والمشردين داخليا. وشاركت ممثليّ الخاصة في الاجتماع، كما شارك فيه ممثلون من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وقائد قوات حفظ السلام الجماعية التابعة لرابطة الدول المستقلة. وناقش الجانبان الجورجي والأبخازي مرة أخرى مشروع خطاب النوايا الذي اشتركت في إعداده البعثة والمفوضية وصدق عليه فريق الأصدقاء في جنيف في شباط/فبراير

٢٠٠٤ (انظر S/2004/315، الفقرة ٥). ولكن ظل من المتعذر على الجانبين الاتفاق على نص الخطاب، وتعهدا مرة أخرى بالعمل على إعداد صياغات مقبولة قبل الاجتماع المقبل المقرر عقده في شهر تشرين الثاني/نوفمبر. كما ناقش الجانبان مشروع الورقة المفاهيمية الذي أعدته المفوضية بشأن تسجيل العائدين في مقاطعة غالي، واتفقا على تبادل مزيد من التعليقات الجوهرية قبل انعقاد الاجتماع الرسمي المقبل. وأكد الجانبان مجددا دعمهما لاشتراك البعثة والمفوضية مباشرة في عملية العودة.

٨ - وفي ٣٠ تموز/يوليه، أطلقت سفينة تابعة لخفر السواحل الجورجيين النار على سفينة شحن أجنبية في المياه الساحلية المتاخمة لسوخومي، فيما رأت جورجيا أنه إجراء اتخذ في إطار إنفاذ القوانين بهدف تأكيد سيطرتها على مياهها الإقليمية المعترف بها دوليا في البحر الأسود، بما في ذلك عمليات الشحن الدولي إلى الموانئ في أبخازيا، جورجيا، ومنها. وفي اليوم التالي، أعلنت سلطات أبخازيا تعليق مشاركتها في عملية التفاوض ودعت إلى إجراء تحقيق في الحادث وتقييمه من الوجهة القانونية من جانب الأمم المتحدة، وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، والمجتمع الدولي بصفة أعم، وذلك كشرط مسبق لعودتها إلى طاولة المفاوضات. كما أوقف الجانب الأبخازي مشاركته في آليات رصد وقف إطلاق النار والآليات المتصلة بالأمن، بما في ذلك الاجتماعات الرباعية الأسبوعية والفريق المشترك لتقصي الحقائق.

٩ - وشرعت ممثلتي الخاصة في عقد اجتماعات مع كلا الجانبين وأصدرت بيانا حثت فيه الجانبين على السعي إلى إيجاد حل لمثل هذه الحوادث عن طريق المفاوضات وحدها، وأكدت من جديد العرض الذي سبق أن قدمته في الاجتماع الذي عقد بشأن الضمانات الأمنية في سوخومي في ٢٠ أيار/مايو، والذي يتعلق بمساعدة الجانبين عن طريق عقد اجتماع يتعلق بالمسائل البحرية (انظر S/2004/570، الفقرة ٥). كما حثت الجانبين على الامتناع عن اتخاذ أي إجراء من جانب واحد يمكن أن يؤثر سلبا على عملية السلام أو يزيد من تعقيد الحالة. وقد تلقت ممثلتي الخاصة فيما بذلته من جهود دعما فعالا من فريق الأصدقاء، الذي عقد اجتماعات رفيعة المستوى مع الجانبين في تبليسي وسوخومي، وحثهما على التقيد باتفاق وقف إطلاق النار، واستئناف المفاوضات دون شرط، ومعالجة المسائل البحرية في الاجتماع المقرر عقده بشأن الضمانات الأمنية. وعلى الرغم من الرد الإيجابي للجانب الجورجي، فقد ظل الجانب الأبخازي متشبثا بموقفه. ولم يكن هناك بد تحت هذه الظروف من تأجيل الاجتماع المتعلق بالضمانات الأمنية الذي كان من المقرر عقده في ١٥ أيلول/سبتمبر (انظر المرجع نفسه). وفي محاولة موازية، عرض الاتحاد الروسي أن يعقد اجتماعا بشأن المسائل

البحرية في ٢٥ أيلول/سبتمبر في سوتشي، بمشاركة الجانبين والبعثة. وتحتم أيضا تأجيل هذا الاجتماع بناء على طلب الجانب الأبخازي.

١٠ - وفي أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، شاب التوتر أيضا العلاقات بين جورجيا والاتحاد الروسي. فقد احتجت جورجيا رسميا على الزيارات السياحية التجارية التي تتوجه إلى أبخازيا، جورجيا، وعلى القيام في ١٠ أيلول/سبتمبر، وبعد توقف ١٢ عاما، باستئناف خط ركاب السكك الحديدية بين سوخومي وسوتشي وموسكو، بوصف ذلك انتهاكا لسيادة جورجيا وللقانون الدولي والاتفاقات الثنائية القائمة. وناشدت جورجيا المجتمع الدولي أن يساعد في وضع حد لهذه الأعمال، وبخاصة في سياق انسحاب الجانب الأبخازي من جانب واحد من عملية التفاوض. كما احتج الجانب الجورجي على الزيارات المستمرة التي يقوم بها سياسيون روس بارزون إلى أبخازيا، جورجيا. وفي أثناء اجتماع القمة الذي عقده رؤساء الدول الأعضاء في رابطة الدول المستقلة في أستانا، كازاخستان، في ١٦ أيلول/سبتمبر، التقى الرئيس بوتين والرئيس ساكاشفيلي لمناقشة الحالة الراهنة للعلاقات الثنائية، بما في ذلك المسائل المتعلقة بتسوية الصراع. وقد جاءت هذه التطورات على خلفية التوتر الزائد الذي شهدته المنطقة بصفة أعم في أعقاب عملية أخذ الرهائن التي وقعت في بيسلان، في جمهورية أوسيتيا الشمالية التابعة للاتحاد الروسي، في الفترة من ١ إلى ٣ أيلول/سبتمبر.

١١ - وفي سوخومي، انشغل القادة السياسيون بأعمال التحضير لانتخابات الرئيس بحكم الواقع، التي عقدت في ٣ تشرين الأول/أكتوبر. وفي وقت إعداد هذا التقرير، لم يكن القادة قد توصلوا إلى نتيجة نهائية قاطعة. وفي القرار ١٢٥٥ (١٩٩٩)، رأى مجلس الأمن أن إجراء الانتخابات على نحو مبتدع في أبخازيا، جورجيا أمر غير مقبول وغير مشروع، وهو ما حدث في ظل غياب أغلبية السكان وعدم تحديد الوضع السياسي للإقليم. وقد ظل ذلك الرأي يمثل موقف البعثة. وحذّر الجانب الجورجي من إضفاء الصبغة الشرعية على هذه الانتخابات، وأعرب عن أسفه لتلقي أحد المرشحين الدعم من جهات خارجية.

ثالثا - أنشطة العمليات

١٢ - واصلت البعثة تأدية المهام المنوطة بها في قطاعي غالي وزُغديدي. وتم تسيير دوريات منتظمة، سواء في المنطقة الأمنية أو المنطقة المحدودة التسلح، على جانبي خط وقف إطلاق النار. وأبلغت البعثة عن وقوع أربعة انتهاكات لاتفاق موسكو لوقف إطلاق النار، كان كل جانب مسؤولا عن اثنين منها، وقد احتجت البعثة على ما حدث. ففي قطاع غالي، لاحظت البعثة وجود دبابة من طراز T-55 في المنطقة المحدودة التسلح في أثناء المناورات العسكرية الأبخازية السنوية التي أجريت في ٢٦ تموز/يوليه في منطقة تدريب أوتشامتشيرا.

وفي ٢٩ تموز/يوليه، منع العسكريون الأبخاز دورية تابعة للبعثة من دخول المنطقة نفسها. وفي قطاع زغديدي، لوحظ في ١٨ آب/أغسطس وجود قطع من المدفعية عيار ١٢٢ مم في المنطقة المحدودة التسلح في منطقة تدريب كوليفي، وفي ٧ أيلول/سبتمبر، أفادت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة بوجود ناقلة أفراد مدرعة في المنطقة الأمنية، وهو ما أكده الجانب الجورجي.

١٣ - وواصلت البعثة وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة أعمال الدوريات بشكل محدود في المنطقة السفلى من وادي كودوري التي تسيطر عليها أبخازيا. وظلت الدوريات متوقفة في المنطقة العليا من الوادي التي تسيطر عليها جورجيا، وذلك لدواع أمنية ولسوء حالة الطرق، وهو ما حال دون إمكانية الوصول إلى هذا الجزء من الوادي. واستمرت المناقشات مع الطرفين ومع قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة بشأن استئناف الدوريات في المنطقة العليا من الوادي، كما شملت المناقشات مسألة الضمانات الأمنية. وظلت أعمال الدوريات التي تجري بطائرات الهليكوبتر متوقفة، في حين استمرت الرحلات الجوية الإدارية عبر الخطوط الجوية المأذون بها فوق البحر الأسود.

١٤ - وتعذر عقد اجتماعات رباعية أسبوعية بعد تعليق الجانب الأبخازي لمشاركته في عملية السلام في ٣١ تموز/يوليه. كما أوقف الجانب الأبخازي مشاركته في الفريق المشترك لتقصي الحقائق. وعلى الرغم من ذلك، واصلت البعثة تحقيقاتها فيما وقع من حوادث، بالتعاون مع الجانب الجورجي وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة. وفي أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، اكتمل العمل في سبع حالات تنتظر الآن موافقة الطرفين قبل إغلاق ملفاتها؛ ويجري التحقيق في خمس حالات أخرى.

وادي كودوري

١٥ - قامت دوريات البعثة بزيارة المنطقة السفلى من وادي كودوري في ٥ آب/أغسطس و ٢ أيلول/سبتمبر، بالاشتراك مع قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة والجانب الأبخازي. ولم تلاحَظ أي دلائل على وجود نشاط غير عادي، وأفيد بأن الحالة يسودها الهدوء. وشارك مهندسو البعثة في اثنتين من هذه الدوريات من أجل تقييم حالة الطرق في أعقاب الأمطار الغزيرة التي هطلت في شهر آب/أغسطس، وكذلك لإجراء الإصلاحات اللازمة. وتأكد في أثناء هاتين البعثتين أن أضرارا بالغة قد لحقت بالطريق المؤدي إلى ما يسمى بالجسر المكسور الذي يشكل الحد الفاصل بين الجزأين السفلي والعلوي من الوادي، والذي كانت البعثة قد قامت بإصلاحه في وقت سابق. وفي المنطقة العليا من

الوادي، أفاد الجانب الجورجي بأن طائرات غير مأذون لها قد حلقت فوق المنطقة عدة مرات في أثناء الفترة المشمولة بالتقرير.

قطاع غالي

١٦ - كانت الحالة العامة في قطاع غالي هادئة إجمالا. فبالإضافة إلى إجراء المناورات العسكرية السنوية في الفترة من ٢٦ إلى ٣٠ تموز/يوليه، قامت السلطات الأبخازية بتعزيز وجودها الأمني، لا سيما على طول خط وقف إطلاق النار، تمهيدا لإجراء انتخابات الرئيس بحكم الواقع في ٣ تشرين الأول/أكتوبر.

١٧ - وفي الوقت نفسه، ازداد عدد الحوادث الإجرامية، لا سيما في المنطقة السفلى من قطاع غالي، مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠٠٣، إذ أُبلغ عن وقوع ما إجماليه خمس عمليات قتل و ١٢ حادث لإطلاق النار وأربع عمليات اختطاف و ٣٠ عملية سطو. أما أخطر تلك الحوادث فكان حادث لإطلاق النار وقع في ريتشكي في ٢٢ تموز/يوليه بين الميليشيا الأبخازية واثنين من الجناة المجهولي الهوية اللذين لقيا حتفهما في الحادث. كما وردت تقارير عن وقوع حوادث لإطلاق النار في منطقة سابيريو، وعن اختطاف إحدى الأسر في منطقة سيدا ٢. وتعزى إلى حد كبير الزيادة في حالات السطو إلى بدء موسم جمع محصول البندق في آب/أغسطس. ونشب التوتر أيضا بسبب القرار الذي اتخذته السلطات القائمة بحكم الواقع بطرد عدة أسر في تشوبوركيندزي كان أبناؤها قد انضموا إلى الجيش الجورجي. وانتقلت تلك الأسر إلى زغديدي و لم تعد بعد إلى ديارها خشية أن تقع ضحية في أيدي الميليشيات الأبخازية.

قطاع زُغديدي

١٨ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير كان الوضع العام في قطاع زُغديدي هادئا إجمالا، وكان مستوى الحوادث الإجرامية التي أبلغ عنها منخفض نسبيا. وفي ٢ أيلول/سبتمبر، أفيد بوقوع تبادل لإطلاق النار بين الشرطة الجورجية وجماعة مسلحة بالقرب من خط وقف إطلاق النار في شامغونا؛ و لم تلحق أي خسائر في الأرواح أو أي إصابات بأي من الجانبين. وفي ١٥ أيلول/سبتمبر، تعرض ضابط من الشرطة المدنية التابعة للبعثة لحادث سطو تحت تهديد السلاح في منزله في زغديدي؛ وتجري الشرطة المحلية التحقيقات اللازمة.

رابعا – الشرطة

١٩ – لم يواصل عنصر الشرطة المدنية في البعثة عمله إلا على جانب زُغديدي من خط وقف إطلاق النار، حيث ظلت الشرطة المحلية تتعاون معه بشكل جيد. وقد قدم إسهامات محددة تتصل بعمل الشرطة إلى الاجتماعات الرباعية الدورية، إلى أن تم تعليقها، وكذلك إلى التحقيقات التي يجريها الفريق المشترك لتقصي الحقائق، بما في ذلك المساعدة المتصلة بالطب الشرعي. وفي تلك الأثناء، ظل رفض الجانب الأبخازي السماح بنشر أفراد الشرطة المدنية التابعة للبعثة في قطاع غالي يعوق التعاون عبر خط وقف إطلاق النار، ويعرقل تقدم التحقيقات الجنائية، ويحد من فعالية الجهود الوقائية في مجال مكافحة الجريمة.

٢٠ – وفي أعقاب اجتماع المانحين الذي استضافته البعثة في ١٩ نيسان/أبريل (انظر S/2004/570، الفقرة ٢٣) تعهد الاتحاد الأوروبي وحكومة إيطاليا بتقديم مساهمات مالية دعما للجهود التي تبذلها البعثة لتحسين القدرات المحلية في مجال إنفاذ القانون. ومن المنتظر أن يرد من حكومة سويسرا في شهر تشرين الثاني/نوفمبر تبرع بملابس وقائية للشرطة وبمواد تتصل بهذا المجال.

٢١ – وعملا بالنصيحة التي وُجِّهت بشأن تعذر استضافة دورة تدريبية لأفراد وكالات إنفاذ القانون من قطاعي غالي وزُغديدي في مدرسة تدريب الشرطة التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا البعثة في كوسوفو (انظر S/2004/570، الفقرة ٢٤)، تقوم ممثلتي الخاصة بمناقشة بعض الخيارات والاقتراحات الأخرى المتعلقة بإجراء التدريب في الخارج. كما تواصل البعثة أعمال التحضير لبرنامج تدريب تمهيدي ينفذ ميدانيا، وتقوم بإعداد برنامج تدريبي خاص لأفراد ''شرطة الدوريات'' التابعة لجورجيا، التي تم تشكيلها مؤخرا.

٢٢ – كما بدأت الشرطة المدنية التابعة للبعثة في التخطيط للقيام، بتمويل من الاتحاد الأوروبي، بإعادة بناء مخفر للشرطة في زغديدي كان قد تعرض للتدمير على أيدي جماعة من المجرمين في وقت سابق من هذا العام. وسيشكل المبنى الجديد مخفرا نموذجيا، في سياق البرنامج الأعم لإصلاح الشرطة في جميع أنحاء جورجيا. وسيساعد هذا المشروع في إكمال الدورات التدريبية المقررة لأفراد الشرطة المحلية عن طريق توفير مرافق ومعدات حديثة، وفي المساهمة في التشجيع على تغيير ممارسات الوكالات المحلية لإنفاذ القانون والبيئة التي تعمل فيها في منطقة الصراع. وتؤدي الشرطة المدنية التابعة للبعثة دورا استشاريا في المشروع. ومن المتوخى أن يستخدم هذا المرفق أيضا في أنشطة التدريب الإقليمي لضباط إنفاذ القانون المحليين وفي تعزيز المعايير الدولية الديمقراطية لأعمال الشرطة.

٢٣ - ومن التطورات الأخرى بدء أعمال التعيين في بعض القرى في مقاطعة غالي في محاولة لزيادة تمثيل المنحدرين من أصل جورجي في وكالات إنفاذ القانون المحلية. ومن الجدير بالإشارة أن بعثة تقييم الحالة الأمنية التي أوفدتها البعثة في عام ٢٠٠٢ قد أوصت، في جملة أمور، بإدخال زيادة كبيرة على نسبة الموظفين المعينين محليا، بما في ذلك في صفوف القيادة العليا (انظر S/2003/412، الفقرة ١٦).

خامسا - التعاون مع قوات حفظ السلام الجماعية التابعة لرابطة الدول المستقلة

٢٤ - ظلت بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، تتعاونان بشكل وثيق على جميع المستويات في تنفيذ كل منهما لولايتها، بما في ذلك في أثناء الدوريات المشتركة التي توفد إلى وادي كودوري وفي المناطق الواقعة في قطاع غالي. وفي أعقاب تعليق الجانب الأبخازي في مشاركته في الاجتماعات الرباعية واجتماعات الفريق المشترك لتقصي الحقائق واظب الجانبان على اتصالاتهما وتعاونهما على نحو وثيق.

سادسا - حقوق الإنسان والحالة الإنسانية

٢٥ - تأثرت حالة حقوق الإنسان في الفترة المشمولة بالتقرير بعملية الإعداد لانتخابات الرئيس بحكم الواقع؛ وأرجأت السلطات الأبخازية جميع الإجراءات المتعلقة بقضايا حقوق الإنسان الرئيسية إلى ما بعد ''الانتخابات''. وبالإضافة إلى ذلك، ظلت السلطات عاجزة عن تهيئة بيئة يسودها مزيد من الاحترام لحقوق الإنسان، وهو الأمر المؤاتي لعودة المشردين داخليا بشكل آمن يحفظ لهم كرامتهم.

٢٦ - وظل مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في أبخازيا، جورجيا، يقدم خدمات المشورة القانونية مجانا للسكان المحليين، ويرصد المحاكمات القضائية وأماكن الاحتجاز قبل المحاكمة. وقام المكتب، في شراكة مع مختلف المنظمات الإقليمية والدولية، بتيسير وتنفيذ عدد من المشاريع الرامية إلى تعزيز القطاع غير الحكومي وبناء القدرة المحلية على حماية حقوق الإنسان وتعزيزها. وشمل هذا أنشطة تم الاضطلاع بها في إطار برنامج ''معا في تقديم المساعدة إلى المجتمع المحلي''، الذي تموله مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وواصل المكتب أيضا تنفيذ برنامج التدريب في مجال حقوق الإنسان في مدرسة المليشيات في سوخومي.

٢٧ - وظلت حالة حقوق الإنسان في مقاطعة غالي غير مستقرة، على الرغم من زيادة عدد موظفي إنفاذ القانون في الميدان. وسادت المنطقة ثقافة الإفلات من العقاب مما أوجد شعورا بعدم الأمان في أوساط السكان المحليين. وأفيد بوقوع حالات احتجز فيها الأشخاص

لمدد طويلة وقام فيها أفراد لا يرتدون الملابس الرسمية بأعمال ابتزاز وعنف بدني. ومن الناحية الإيجابية، أتيح لمكتب حقوق الإنسان رصد المحاكمة التي أجريت لثلاثة من الأحداث المحليين قاموا بعبور خط وقف إطلاق النار دون إذن من أجهزة الأمن الأبخازية القائمة بحكم الواقع، وانتهت المحاكمة فيما بعد بإطلاق سراحهم.

٢٨ - وواصلت الوكالات الدولية والمنظمات غير الحكومية الجهود التي تبذلها لمساعدة الفئات الضعيفة عن طريق توفير الأغذية والمعونة الطبية والمساعدة المتعلقة بالهياكل الأساسية. واستمرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في إصلاح بعض المدارس في مقاطعة غالي. ووسعت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) نطاق برامجها القطرية المنتظمة داخل أبخازيا، جورجيا، عن طريق توفير لوازم التحصين، والرعاية الصحية الوقائية، والمجموعات المدرسية، وهي مواد كانت توزعها المفوضية والبعثة في معظم الأحيان. وواصل صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة تشجيع التحاور بين الناس، وتعزيز المرأة في مواقع القيادة، وتشجيع أنشطة الشباب والتعليم التي تركز على منع نشوب الصراعات وحلها، وكذلك على القضايا الجنسانية وبناء السلام. وتابع برنامج متطوعي الأمم المتحدة تركيزه على تنمية قدرة المنظمات غير الحكومية المحلية، وعلى التثقيف في مجال السلام والعمل على إقامة مشاريع صغيرة لإدرار الدخل. فمنذ تموز/يوليه، قام البرنامج بتمويل أربعة مشاريع جديدة موجهة إلى بناء قدرات المنظمات غير الحكومية والتثقيف في مجال السلام. وقامت الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون بتمويل مشروع إنمائي مجتمعي جديد استفادت منه ٥٠٠ أسرة، وبدعم التبادلات فيما بين الأسر على جانبي خط وقف إطلاق النار. كما مولت الوكالة مشروعا يهدف إلى تحسين نوعية ٤٣٨ منزلا فرديا و ٢٢ منزلا جماعيا في أبخازيا، نفذته منظمة الأولوية الملحَّة، وهي منظمة دولية غير حكومية، ومشروعا لتنمية الأعمال التجارية الصغيرة في مقاطعة غالي، ومشروعا للتنمية التجارية والاقتصادية في شرق أبخازيا، جورجيا.

٢٩ - وواصلت لجنة الصليب الأحمر الدولية زياراتها إلى أماكن الاعتقال، وجمع وتوزيع الرسائل التي يتبادلها عن طريقها أفراد الأسر التي تفرق شملها. وقامت اللجنة بدعم السلطات المحلية، وبخاصة السلطات العسكرية، فيما يتعلق بالتدريب على القانون الإنساني الدولي. وواصلت اللجنة إمداد خمس مستشفيات في أبخازيا بالمواد والعقاقير اللازمة لجراحات الطوارئ، ودعم بنوك الدم في سوخومي وأغودزيرا وتافارتشيلي وغاغرا، كما قامت بدعم حلقة عمل عقدت بشأن طب العظام. واستمر مكتب المعونة الإنسانية التابع للمفوضية الأوروبية في دعم لجنة الصليب الأحمر الدولية وفي توفير الأغذية للسكان المحليين والمشردين داخليا. كما قام المكتب بتمويل برنامج لإدرار الدخل باسم ”الزراعة والتجارة والصناعات

الحرفية'' سيستفيد منه نحو ٧٠٠ ٥٣ شخص. وواصلت منظمة أطباء بلا حدود في فرنسا نشاطها في توزيع الأدوية وتقديم الاستشارات الطبية. وتدعم المنظمة مستشفى مدينة سوخومي وبرنامجا لعلاج السل. وتواصل منظمة ''العمل على مكافحة الجوع''، وهي منظمة غير حكومية إسبانية، تشغيل مشروع ''الغذاء مقابل العمل'' التابع لبرنامج الأغذية العالمي الذي تستفيد منه ٥٥٠ ١٣ أسرة، كما تخطط للاضطلاع بمشروع جديد من المقرر أن يموله المكتب والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون من أجل النهوض بالأمن الغذائي لما مجموعه ٦١٠ ١ من الأسر على جانبي خط وقف إطلاق النار. واستمرت منظمة هالو ترست في أعمال إزالة الألغام في مقاطعات سوخومي وأوتشامتشيرا وغالي. وفي الفترة المشمولة بالتقرير، عثرت المنظمة على ٩٧ لغما مضادا للأفراد و٧ ألغام مضادة للدبابات و ٢٥٠ من الذخائر غير المنفجرة وقامت بتدميرها. وفي تموز/يوليه، حصلت المنظمة على إذن من السلطات الأبخازية بالعمل في المنطقة العليا من مقاطعة غالي.

٣٠ - واستمرت البعثة في إكمال المساعدة التي تقدمها عن طريق تنفيذ مشاريعها السريعة الأثر. ومنذ بدء هذه العملية في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، تمت الموافقة على ٦٦ مشروعا، اكتمل منها الآن ٤٣ مشروعا. وما زالت هذه المشاريع تلقى قبولا شعبيا واسع النطاق، لا سيما على جانب زغديدي، كما تلقى الدعم من السلطات المحلية. وفي أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، تلقى الصندوق الاستئماني لمشاريع الأثر السريع تبرعا من حكومة سويسرا قدره ٠٠٠ ٢٨ دولار من دولارات الولايات المتحدة، كما تعهدت حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية بتقديم تبرع.

سابعا - ملاحظات

٣١ - اقتربت عملية السلام الجورجية - الأبخازية بدرجة خطيرة من التوقف التام. ورغم أن ممثلتي الخاصة ما زالت تجري اتصالات وثيقة ومتواترة مع الجانبين، لم يجتمع الطرفان نفسهما على صعيد سياسي منذ شهر تموز/يوليه، وعُلِّقت حتى اتصالات العمل المنتظمة التي كانت تجري من خلال الاجتماعات الرباعية الأسبوعية والفريق المشترك لتقصي الحقائق. ومن المأمول فيه أن يستجمع الجانب الأبخازي ما يكفي من الإرادة السياسية بعد ''الانتخابات'' المقرر إجراؤها في تشرين الأول/أكتوبر، للعودة دون شروط إلى المنتديات الثابتة لعملية السلام التي تقود الأمم المتحدة زمامها، والتماس الحلول على مائدة المفاوضات. وفي الوقت نفسه، أحث الجانب الجورجي على مواصلة التزامه بالسعي إلى تسوية الصراع في أبخازيا وغيره من النزاعات الداخلية بالطرق السلمية وحدها. وسوف تستمر ممثلتي الخاصة في بذل الجهود في هذا الاتجاه، بدعم من فريق الأصدقاء. وإني لا أزال على ثقة بالغة من أن

السبيل الوحيد الممكن لإحراز مزيد من التقدم في عملية السلام هو من خلال مشاركة الجانبين في مفاوضات حقيقية ينبغي لها في نهاية المطاف أن تعالج المسألة التي تمثل لب الصراع، ألا وهي الوضع السياسي لأبخازيا داخل دولة جورجيا.

٣٢ - وفي أثناء الفترة قيد الاستعراض، واصلت البعثة ما تبذله من جهود من أجل التخفيف من معاناة السكان المحليين والمشردين داخليا من خلال تيسير الإصلاح الاقتصادي في منطقة الصراع وجذب المانحين الدوليين، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي. غير أنه لا يمكن الاستمرار في هذه الجهود ما لم يساهم الطرفان بنفسهما في إرساء الاستقرار وتحقيق الرخاء على جانبي خط وقف إطلاق النار عن طريق خوض مفاوضات مجدية.

٣٣ - ولا بد من الحفاظ على أمن موظفي الأمم المتحدة. وأنا أحث الجانبين معا على القيام فعلا بكفالة أمن البعثة في جميع الأوقات وعلى تحديد هوية مرتكبي الأعمال الإجرامية وتقديمهم للعدالة، بمن في ذلك المسؤولون عن نصب كمين لحافلة تابعة للبعثة في سوخومي، في أيلول/سبتمبر ١٩٩٨، وإسقاط طائرة مروحية للبعثة في وادي كودوري، في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١، والضالعون في حوادث أخذ الرهائن. فالتعاون الفعال بشأن المسائل المتصلة بالأمن سوف يسهل أيضا من استئناف أعمال الدوريات المنتظمة في وادي كودوري، الأمر الذي لا يزال يشكل جزءا أساسيا من ولاية البعثة.

٣٤ - وفي الختام، أود أن أثني على الجهود المتفانية التي تبذلها ممثلتي الخاصة، هايدي تاغليافيني، وأن أوجه الثناء لها ولنائبتها التي انتهت فترة تعيينها، روزا أوتونباييغا، لجهودهما التي لا تفتر ولما أبدياه من مقدرة فنية ومن روح قيادية في أثناء هذه الفترة المحفوفة بالتحديات، كما أود أن أثني على كبير المراقبين العسكريين، اللواء حسين غباشي، وعلى جميع رجال ونساء البعثة لأدائهم لواجبهم في شجاعة وإصرار في ظل ظروف عسيرة ومحفوفة بالمخاطر في كثير من الأحوال.

المرفق

البلدان المساهمة بمراقبين عسكريين وأفراد الشرطة المدنية (في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤)

البلد	المراقبون العسكريون
الاتحاد الروسي	٣
الأردن	٨
ألبانيا	٣
ألمانيا	١٢
إندونيسيا	٤
أوروغواي	٣
أوكرانيا	٥
باكستان	٨
بنغلاديش	٧
بولندا	٦
تركيا	٥
الجمهورية التشيكية	٥
جمهورية كوريا	٧
الدانمرك	٤
السويد	٢
سويسرا	٤
فرنسا	٣
مصر	٥*
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	٧
النمسا	٢
هنغاريا	٧
الولايات المتحدة الأمريكية	٢
اليونان	٥
المجموع	**١١٧**

* بمن فيهم كبير المراقبين العسكريين.

البلد	أفراد الشرطة المدنية
الاتحاد الروسي	١
ألمانيا	٤
بولندا	١
سويسرا	٣
هنغاريا	٢
المجموع	**١١**

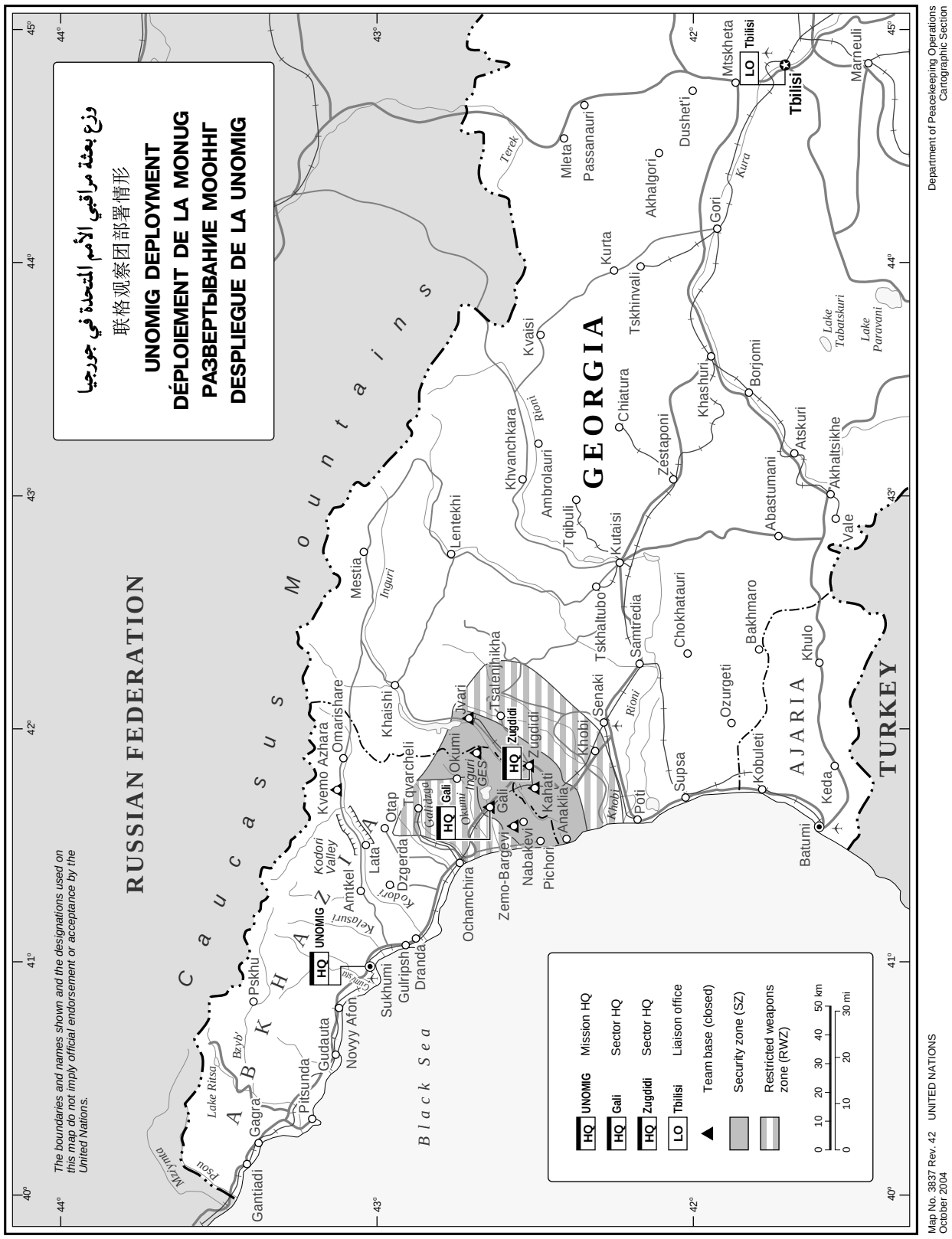
UNOMIG DEPLOYMENT
DÉPLOIEMENT DE LA MONUG
РАЗВЕРТЫВАНИЕ МООННГ
DESPLIEGUE DE LA UNOMIG
联格观察团部署情形
وزع بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا
RUSSIAN FEDERATION
GEORGIA
TURKEY
AJARIA
Caucasus Mountains
Black Sea
Lake Ritsa
Lake Tabatskuri
Lake Paravani
Pskhu
Gagra
Gantiadi
Pitsunda
Gudauta
Novyy Afon
Sukhumi
Gulripshi
Dranda
Ochamchira
Tkvarcheli
Otap
Dzgerda
Lata
Amtkel
Kvemo Azhara
Omarishare
Khaishi
Mestia
Lentekhi
Zemo-Bargevi
Nabakevi
Pichori
Anaklia
Gali
Okumi
Ivari
Tsalenjikha
Zugdidi
Khobi
Senaki
Poti
Supsa
Tskhaltubo
Samtredia
Chokhatauri
Ozurgeti
Kobuleti
Keda
Batumi
Khulo
Bakhmaro
Abastumani
Akhaltsikhe
Vale
Kutaisi
Tqibuli
Ambrolauri
Khvanchkara
Kvaisi
Zestaponi
Chiatura
Kurta
Tskhinvali
Akhalgori
Mleta
Passanauri
Gori
Khashuri
Borjomi
Atskuri
Dusheti
Mtskheta
Tbilisi
Marneuli
Rioni
Inguri
Kodori Valley
Terek
Kura
HQ UNOMIG Mission HQ
HQ Gali Sector HQ
HQ Zugdidi Sector HQ
LO Tbilisi Liaison office
Team base (closed)
Security zone (SZ)
Restricted weapons zone (RWZ)
0 10 20 30 40 50 km
0 10 20 30 mi
The boundaries and names shown and the designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations.
Department of Peacekeeping Operations
Cartographic Section
Map No. 3837 Rev. 42 UNITED NATIONS
October 2004